



يبدو أن ثمة قناعة كبيرة لدى الرأي العام العالمي ومنها الأمريكي بأن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" ISIS لن يتحقق إلا بتدخل بري كما بينت استطلاعات فوكس نيوز و CBS في سبتمبر وأكتوبر 2014 ردًا على سؤال "هل تعتقد أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على إزالة التهديد من قبل الدولة الإسلامية ISIS (في العراق وسوريا) باستخدام الضربات الجوية وحدها، أم هل تعتقد أن القوات البرية ستكون ضرورة من أجل إزالة التهديد منهم؟" حيث أجاب (65 %) بأن القوات البرية ضرورية.

وبذات الوقت، فإن من ملامح الرأي العام الأمريكي – كما هو معروف وبينته في مقالات سابقة – هو التشدد في الموافقة على استخدام القوات البرية بعيداً عن أرضه حيث بلغت نسبة الرافضين لتدخل بري ضد تنظيم الدولة (63 %) منذ الإرهاصات الأولى لانطلاق حرب التحالف ضد التنظيم كما في نتائج استطلاع Quinnipiac University Polling Institute ، وثم أخذت نسبة الرفض تقل لينقسم الرأي العام مناسفة تقريباً كما جاء في عدة استطلاعات رأي بعد بدء العمليات والشيطنة الإعلامية المنظمة التي ساهم بها تنظيم الدولة نفسه من خلال نشر مظاهر قطع الرؤوس وغيرها.

انطلاقاً من هذه الحالة العامة في التحفظ على استخدام القوات البرية الأمريكية ضد التنظيم نفى الرئيس أوباما منذ بداية الحرب عن خطته ونيته بأن يستخدم القوات البرية في هذه الحرب بالرغم من قناعة ثلاثة أرباع الأمريكيين بأن الولايات المتحدة ستنتهي باستخدام قوات برية كما جاء في استطلاع رأي NBC News, Wall Street Journal, Annenberg Public Policy Center, Univ. of Pennsylvania أوبياما: "أمريكا ليس لديها نية لاستخدام القوات العسكرية الأمريكية في عمليات برية للقتال ضد جيش ISIS" - هل تشعر أن أمريكا ستنتهي باستخدام القوات البرية العسكرية الأمريكية أم هل تشعر أن أمريكا لن تنتهي باستخدام القوات البرية العسكرية الأمريكية؟"

وفي ضوء هذه العلاقة المعقدة الأبعاد، ولضعف فعالية الضربات الجوية وحدها ، ومع توقع أن يطول أمد الحرب لسنوات

كما صرَّحُ الجانبُ الرسمِيُّ الأمريكيُ، وكما يتَوقُّعُ الأمرِيكِيونُ في استطلاعاتِ الرأيِّ، كانُ الخيارُ المفضِّلُ لِدِي الإِدارَةِ الأمريكيةُ هو البحَثُ عن مبرراتٍ وإيجادِ رأسِ حربٍ ووسائلٍ للتدخلِ البرِّيِّ والتصعيديِّ، والذِي لَنْ يَكُونَ إِلاً مِنْ خَلَالِ إِشراكِ أَطْرافٍ عَرَبِيَّةٍ وإِسلامِيَّةٍ، وربما ما وجدَتُ أَفْضَلُ مِنَ الأُرْدُنَ لِهَذَا الدُورِ، وعَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لِمُصلَحةِ الْوَلَيَاتِ الْمُتَّحِدةِ أَنْ تَصْلِيَ الأُرْدُنَ إِلَى حلِّ تفاوضيٍّ معَ تنظيمِ الدُولَةِ لإِطْلَاقِ سراحِ الطِيَارِ، وربما قَصَدَتُ إِفْسَالِ المفاوضاتِ بِشَأنِهِ وشَرَاءِ الْوَقْتِ وتأجِيلِ الخطواتِ الجديَّةِ لإِطْلَاقِ مبادرةِ التَبَادُلِ مَعَ الأُسرَى وغَيْرِهَا مِنِ الإِجْرَاءَتِ الْإِسْتَبَاقِيَّةِ.

الآن، وبَعْدَ حادِثَةِ إِحْرَاقِ الطِيَارِ الْكَسَاسِيَّةِ فِي جَدَرِ الدُعْوَةِ إِلَى التَفْكِيرِ بِالْأَسْبَابِ وَمَعَالِجَتِهَا أَكْثَرُ مِنْ رَدَةِ الفَعْلِ الْأَتَيَّةِ، وَالتحذيرِ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ الأُرْدُنُ الطُّعْمُ الْأَمْرِيَّكيُّ لِنَهَايَتِهِ فِي دُفُعِ الأُرْدُنِ لِلتَصْعِيدِ وَجَرْهُ لِتَدْخُلِ بَرِّيٍّ بِإِنْتَابَةٍ فَضْلًا عَنْ تَحْقِيقِ غَايَاتِ أَخْرَى لَيْسَتُ لِمُصلَحةِ الأُرْدُنِ بِأَنْ يَخْوضَ حَرْبًا دَاخِلِيَّةً شَرِسَةً وَظَالِمَةً ضَدَّ الْمُعَارِضِينَ مِنِ الْإِسْلَامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرَافِضِينَ لِهَذِهِ الْحَرْبِ وَمُشارِكةِ الأُرْدُنِ بِهَا وَتَصْفِيهِ حَسَابَاتِ لِيُسَ منِ الْحَكْمَةِ مُجَرَّدِ التَفْكِيرِ بِهَا.

السبيل

المصادر: